

## مراقب الشؤون الإنسانية تشرين الثاني / نوفمبر 2009

### لمحة عامة



هدم بيت في حي العيسوية في القدس الشرقية، تصوير: محمد عليان، تشرين الثاني 2009

لا تزال حوادث هدم المنازل والتهجير في القدس الشرقية تبعث على القلق في تشرين الثاني / نوفمبر. وبينما لم تسجل عمليات هدم لمبانٍ فلسطينية منذ منتصف تموز / يوليو في المنطقة (ج)، استمرت عمليات هدم المنازل في القدس الشرقية خلال ذلك الشهر؛ فقد هُدمت عشرة مبانٍ مملوكة لفلسطينيين لعدم وجود تراخيص بناء، مما أدى لتهجير 73 شخصاً، من بينهم 41 طفلاً.

ولا تزال التوترات شديدة في حي الشيخ جراح بينما تكثف المنظمات الاستيطانية الإسرائيلية جهودها للسيطرة على أراضي وممتلكات وإقامة وجود دائم لها في هذا الحي السكني الفلسطيني. ففي تشرين الثاني /

نوفمبر، استولى المستوطنون على جزء غير مأهول من منزل فلسطيني في حي الشيخ جراح؛ وعلى الرغم من أن هذه الخطوة كانت مؤقتة، إلا أنهم عادوا في أول كانون الأول / ديسمبر، ويبدو أنهم أقاموا موطئ قدم آخر في المنطقة. وفي منطقة أخرى من حي الشيخ جراح، تم إخلاء عائلة فلسطينية مكونة من أربعة أفراد من منزل كانوا يستأجرونه، بناء على أمر بالإخلاء أصدرته السلطات الإسرائيلية.

وفي تشرين الأول / أكتوبر، وافقت بلدية القدس أيضاً على بناء 900 وحدة سكنية جديدة في جيلو، وهي مستوطنة أنشئت على أراضي في الضفة الغربية، وتم دمجها من جانب واحد في حدود بلدية القدس الموسعة وضمها إسرائيل بعد بداية الاحتلال في حزيران / يونيو 1967.

### قضايا تمت تغطيتها هذا الشهر

**الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية:** الخسائر البشرية • تراجع عدد الإصابات بين الفلسطينيين الناجمة عن عنف المستوطنين الإسرائيليين • تواصل عمليات الهدم والإخلاء في القدس الشرقية؛ لم تتم أي عمليات هدم في المنطقة (ج) للشهر الرابع على التوالي • مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية يصدر تحديثاً بخصوص حرية التنقل والوصول • حرية الوصول في الضفة الغربية لأغراض إنسانية.

**قطاع غزة:** الخسائر البشرية • محاصرون في غزة: طلاب لا يستطيعون المغادرة • واردات السلع وغاز الطهي • تقرير جديد للأمم المتحدة: انعدام الأمن الغذائي في قطاع غزة يتجاوز 60 في المائة • تزايد القلق بشأن تأثير الأحوال الجوية في فصل الشتاء • نقل المرضى من قطاع غزة • توفر الأدوية والمستلزمات الطبية في الصيدليات الرئيسية • مبادرات المساءلة بعد الادعاءات الخاصة بعملية «الرصاص المصبوب» العسكرية

**قضايا عامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة:** صندوق حماية الطفل • لجنة إطار عمل حقوق الطفل في الأراضي الفلسطينية المحتلة • تطورات عملية المناشدة الموحدة وصندوق الاستجابة الإنسانية.

الأمن الغذائي الذي يواجهه سكان غزة في تقرير جديد للأمم المتحدة صدر في تشرين الثاني / نوفمبر، والذي خلص إلى أن أكثر من 60 في المائة من سكان غزة يعانون حالياً من انعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى 16 في المائة آخرين معرضين لانعدام الأمن الغذائي. ووفقاً للتقرير، يرجع انعدام الأمن الغذائي في قطاع غزة أساساً إلى مستويات مرتفعة من الفقر ناجمة عن القيود التي تفرضها إسرائيل في إطار حصارها للقطاع، وليس بسبب نقص الغذاء في الأسواق.

وفي 30 تشرين الثاني / نوفمبر، أطلقت في جنيف المناشدة الموحدة لعام 2010 على المستوى العالمي. وطالبت وكالات الأمم المتحدة الإنسانية، جنباً إلى جنب مع المنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بتوفير 664.4 مليون دولار أمريكي لتمويل 236 برنامجاً للمساعدات الإنسانية في عام 2010. فمن خلال عملية المناشدة الموحدة، ستواصل الوكالات الإنسانية العمل الهام المتمثل في تخفيف الآثار الأسوأ الناجمة عن أزمة الكرامة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي. وكما تُبين العديد من الأحداث المذكورة أعلاه، فهي أزمة اتسمت بتآكل أسباب الرزق، والحرمان من حقوق الإنسان الأساسية، والاعتماد القسري على المساعدات الدولية التي تؤثر على جميع جوانب حياة الفلسطينيين اليومية. وقد تم اعتبار سكان قطاع غزة والقدس الشرقية والمنطقة (ج) من الضفة الغربية، بما في ذلك أولئك الذين يقطنون المناطق القريبة من المستوطنات الإسرائيلية والمناطق المتاخمة للجدار الفاصل، كمجموعات سكانية ذات أولوية تحتاج إلى المساعدة الإنسانية والحماية.

وكان استثناء القدس الشرقية من التجميد الجزئي المؤقت للبناء الجديد في المستوطنات، الذي أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أواخر تشرين الثاني / نوفمبر مبعث قلق خاص. وفيما يتعلق بحرية الوصول، تواصل السلطات الإسرائيلية تنفيذ تدابير ترمي إلى تحسين حرية التنقل بين معظم المراكز الحضرية الفلسطينية في الضفة الغربية. ومع ذلك، وكما يتضح من تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في تشرين الثاني / نوفمبر الخاص بتطورات حرية التنقل وحرية الوصول، لا تزال حرية وصول الفلسطينيين إلى أراضٍ في مناطق واسعة من الضفة الغربية، وخصوصاً في وادي الأردن والمناطق المغلقة بين الجدار والخط الأخضر، التي تطلق عليها إسرائيل اسم «الممر الرملي لاقتفاء الآثار» خارج حدود الاستخدام والتنمية الفلسطينية لجميع المقاصد والأغراض. وبالإضافة إلى ذلك، تبقى حرية وصول الفلسطينيين للمنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل من مدينة الخليل والتي تعرف باسم (إتش 2) والقدس الشرقية مقيدة بشدة، حيث تقيد معظم نقاط التفيتش الدائمة في الضفة الغربية حرية للوصول إلى هذين المركزين الحضريين.

وفي غزة، هناك قلق متزايد، مع اقتراب فصل الشتاء، على العائلات التي دُمرت منازلها أو أصيبت بأضرار نتيجة لهجوم «الرصاص المصبوب» العسكري. وقد أدى الحصار المستمر إلى جهود ضئيلة للغاية لإعادة البناء والإصلاحات، حيث لا تزال المواد الأساسية ممنوعة من الدخول: ولا يزال الآلاف من العائلات تعيش في منازل من دون ألواح زجاجية للنوافذ أو ألواح شمسية بسبب الحظر المفروض على استيراد الزجاج.

وتواصل التراجع العام في كمية البضائع التي سمح بدخولها إلى القطاع من خلال المعابر الرسمية خلال الشهر، والناجمة جزئياً عن إغلاق تدريجي لمعبر ناحال عوز وحزام النقل في معبر كارني (المنطار) وزيادة الاعتماد على معبر كيريم شالوم (كرم أبو سالم)، والذي لا يمتلك سعة كافية لعبور جميع السلع. ومما يدعو للقلق بشكل خاص، مع اقتراب فصل الشتاء، هو الكمية المحدودة من غاز الطهي التي سمح بدخولها هذا الشهر، والتي تقترب من 1200 طن، وهي أقل بكثير من الكمية المطلوبة لتلبية احتياجات قطاع غزة الشهرية، بما في ذلك أغراض التدفئة والطهي والتي تتراوح بين 5000 و7000 طن.

ولا تزال القيود المستمرة المفروضة على حرية الوصول إلى الأراضي الصالحة للزراعة في "المنطقة العازلة" ومناطق صيد الأسماك، وراء حد الثلاثة أميال بحرية الحالية، تقوض سبل العيش في غزة وتساهم في انعدام الأمن الغذائي المستمر. وتجلّى هذا الشهر مدى الضرر الناجم عن انعدام